

## المحاضرة البحور الشعرية

البحر هو الوزن الخاص الذي على منواله يجري الناظم، والبحور هي الايقاعات الموسيقية المختلفة للشعر العربي لكونها تختلف من حيث عدد تفعيلاتها ، وهذا ما أدى إلى انقسامها إلى مفردة بسيطة وأخرى مركبة من وحدتين أو ثلاث غير أن عدد التفعيلات يتساوى في شطري البيت الشعري في القصيدة القديمة.

وتتشكل هذه البحور أوزان الشعر العربي، وقد سمي الوزن بالبحر؛ لأنه أشبه بالبحر الذي لا يتناهى بما يغترف منه في كونه يوزن به ما لا يتناهى من الشعر<sup>1</sup> بمعنى أن كل بحر يسوعب عددا لا يحصى من القصائد.

ويقال إن الخليل اكتشف خمسة عشر بحرا ووضع صورها بينما أضاف الأخفش بحرا سمي بالمتدارك، لكن هذا الرأي تفنده مخطوطة كتاب العروض للأخفش التي حققها أحمد عبد الدايم سنة 1985 حيث لا يشير الكتاب إلى بحر المتدارك مطلقا.

### أنواع البحور الشعرية:

تصنف البحور بحسب أنواع تفعيلاتها إلى ثلاثة أقست :

أولا : البحور المزدوجة أو المختلطة : وتضم البحور التي تتكون من تفعيلتين تمتزج فيها التفعيلات الخماسية بالسباعية وهي الطويل، البسيط، المديد.

ثانيا: البحور السباعية: تضم أحد عشر بحرا تفعيلاتها سباعية وهي ( الوافر، الكامل، الهزج، الرجز، الرمل، السريع، المنسرح، الخفيف، المضارع، المقتضب، المجتث).

ثالثا: البحور الخماسية: وتضم بحرين هما المتقارب والمتدارك لأن تفعيلتيهما خماسية ( فعولن/فاعلن)

كما يقسمها علماء العروض إلى بسيطة ومركبة :

البحور البسيطة/ المتفقة/ الصافية: هي البحور القائمة على تفعيلية واحدة تتكرر وهي سبعة بحور: الكامل الرمل الهزج الرجز الوافر التقارب والمتدارك

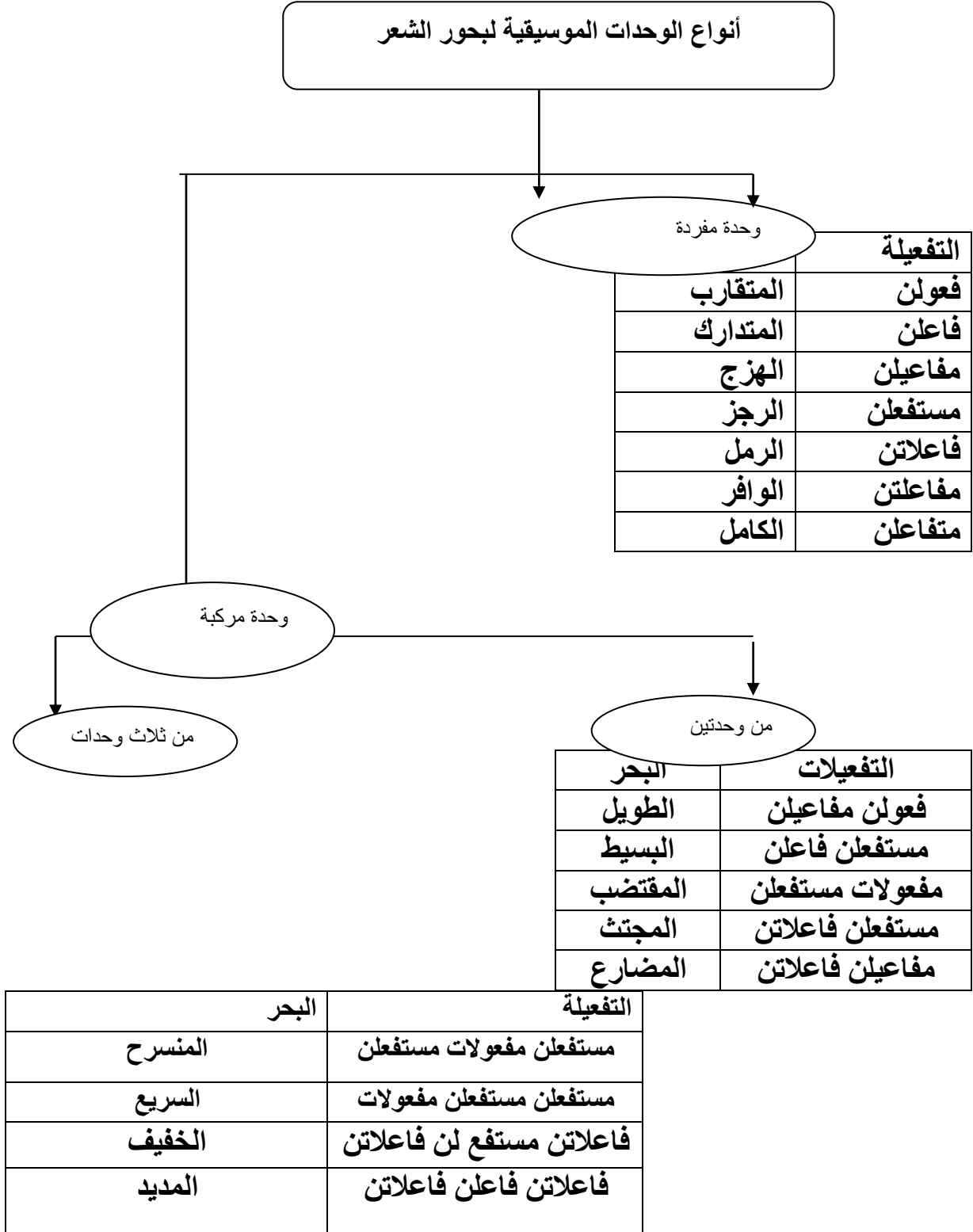
### البحور المركبة:

وهي التي تتألف من تفعيلتين أو ثلاث تفعيلات وهي الطويل البسيط السريع الخفيف المقتضب المنسرح المضارع والمجتث

وتجمع هذه البحور في البيتين الشعريين الآتيين:

طويلٌ يمدُّ البسط بالوفر كاملٌ ويهزج في رجز ويرمل مسرعا

فسرح خفيفا ضارعا تقتضب لنا من اجث من قرب لتدرك مطعما  
وفيما يلي مخطط توضيحي لهذا التقسيم:



وتسهيلا لمعرفة البحور هناك خمسة بحور تبدأ بتفعيلة مستفعلن هي الـرجز والبسيط

والسريع والمنسرح والمجتث وأربعة تبدأ بفاعلاتن وهي الرمل والمديد والخفيف والمقتضب وبحران بفعولن الطويل والمتقارب وبحر واحد بمتفاعلن هو الكامل وبحر واحد بمتفاعلتن هو الوافر وبحران بمتفاعيلن هما الهزج والمضارع وبحر بفاعلن هو المتدارك.

كتب "صفي الدين الحلي" هذه المفاتيح تسهيلاً لرجوع الأذن الموسيقية للبحر الذي تنتمي إليه القصيدة. وقد كتب عن كل بحر بيتاً يحوي شطره الأول مسمى البيت ويحوي شطره الثاني تفاعيل البيت<sup>2</sup>:

طَوِيلٌ لَهُ دُونَ الْبُحُورِ فَضَائِلٌ -- فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِلُنْ  
لَمَدِيدِ الشَّعْرِ عِنْدِي صِفَاتٌ --- فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ  
إِنَّ الْبَسِيطَ أَدِيهِ يُبَسِّطُ الْأَمْلُ --- مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ  
بُحُورُ الشَّعْرِ وَافِرٌ هَا جَمِيلٌ --- مَفَاعِلَتُنْ مَفَاعِلَتُنْ فَعُولُنْ  
كَمَلُ الْجَمَالِ مِنَ الْبُحُورِ الْكَامِل --- مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ  
عَلَى الْأَهْزَاجِ تَسْهِيلٌ --- مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ  
فِي أَبْحُرِ الْأَرْجَازِ بَحْرٌ يَسْهَلُ --- مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ  
رَمَلُ الْأَبْحُرِ تَرْوِيهِ الثَّقَاتُ --- فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ  
بَحْرٌ سَرِيعٌ مَا لَهُ سَاحِلٌ --- مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ  
مُنْسَرِّحٌ فِيهِ يُضْرَبُ الْمَثَلُ --- مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُ مُفْتَعِلُنْ  
يَا خَفِيفًا خَفَّتْ بِهِ الْحَرَكَاتُ --- فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ  
نُعَدُّ الْمُضَارَعَاتُ --- مَفَاعِيلُنْ فَاعِلَاتُنْ  
أَقْتَضِبُ كَمَا سَأَلُوا --- فَاعِلَاتُ مُفْتَعِلُنْ  
اجْتَثَّتِ الْحَرَكَاتُ --- مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ  
عَنِ الْمُتَقَارِبِ قَالَ الْخَلِيلُ --- فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ  
حَرَكَاتُ الْمُحَدَّثِ تَنْتَقِلُ --- فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ

#### أسباب التسمية:

سألت الخليل بعد أن عمل كتاب العروض: لم سميت الطويل طويلاً؟ قال: لأنه طال بتمام أجزائه، قلت فالبسيط؟ قال: لأنه انبسط على مدى الطويل وجاء وسطه فَعِلُنْ وآخره فَعِلُنْ، قلت: فالمديد؟ قال: لتمدد سباعيه حول خماسيه، قلت: فالوافر؟ قال: لوفور أجزائه وتدا بوتد، قلت: فالكامل؟ قال: لأن فيه ثلاثين حركة لم تجتمع في غيره من الشعر، قلت: فالهزج؟ قال: لأنه يضطرب؛ شبه بهزج الصوت، قلت: فالرجز؟ قال: لاضطرابه كاضطراب قوائم الناقة عند القيام، قلت: فالرمل؟ قال: لأنه شبه برمل الحصير لضم بعضه إلى بعض، قلت: فالسريع؟ قال: لأنه يسرع على اللسان، قلت: فالمنسرح؟ قال: لانسراحه وسهولته، قلت: فالخفيف؟ قال: لأنه أخف السباعيات، قلت: فالمقتضب؟ قال: لأنه اقتضب من السريع، قلت: فالمضارع؟ قال: لأنه ضارع المقتضب، قلت: فالمجتث؟ قال:

لأنه اجنّث، أي: قطع من طويل دائرته، قلت: فالمتقارب؟ قال: لتقارب أجزائه؛ لأنها خماسية  
كلها يشبه بعضها بعضها<sup>3</sup>